Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

Journal of University Studies for Inclusive Research

Vol.17, Issue 23 (2023), 11994 - 12016

USRIJ Pvt. Ltd

أثر تطور تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم عبر العصور الإسلامية في تفسير أصل مادة الكون ونشأته وتوسعه ونهايته

إعداد الباحثان :

عبير فرح عمرو

أ . د : عماد البرغوثي

جامعة القدس / دكتوراة فلسفة المناهج وطرائق التدريس

فلسطين – القدس – أبو ديس

مجال البحث : دراسات إسلامية

إيميل : abeeramro17@gmail.com

الملخص

بحَثَتْ الدراسة في أصل مادة الكون ونشأته وتطوره ونهايته من خلال الآيات الكونية في القرآن الكريم ، حيث تم تتبع أقوال المفسرين منذ عهد النبي – صلى الله عليه وسلم – حتى عصر النهضة ، للوقوف على أثر تطور التفسير لمعاني الآيات الكونية على تفسير مادة الكون والذي أشارت الآيات أنها من الماء ،وعليه الكون جميعه خلق من الماء ، وأنه كائن حي يخضع لقوانين الحياة من ولادة وموت وما بينهما من حياة مليئة بالحركة .

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

الجديد في الدراسة أنه لأول مرة يتم وضع خلاصة البحث في خارطة معرفية تبين أصل مادة الكون وبدايته وتطوره ونهايته اعتمادا على تفسير الآيات عبر الأزمنة ، ولم تتناوله الدراسات السابقة بهذا التفصيل .

وتكمن أهمية الدراسة في التركيز على أن الماء هو أصل الخلق كله وليس فقط ما تم تصنيفه من كائنات حية بخصائص معينة ، وضرورة مراجعة علوم الكون والأحياء لتعريف الكائن الحي ، وسيجدون اختلافا بين ما قاله العلم سابقا ولاحقا ، فالعلم لا كلمة أخيرة له ، والقرآن الكريم كلام الله الذي خطأ فيه وله الكلمة الأخيرة في كل ما يخص الكون والإنسان والحياة والموت .

لم نتناول أي دراسة علمية فالمطلوب تحقيق الأهداف من خلال الآيات الكونية من القرآن الكريم فقط. وقد حققت الدراسة أهدافها ، وأجابت عن مشكلة الدراسة بوضوح ، وخرجت بنتائج وتوصيات تستحق المتابعة .

كلمات افتتاحية : الكون ، مادة الكون ، تطور الكون .

Abstract

The study discussed the origin of the matter of the universe and its origin, development and end through the cosmic verses in the Holy Qur'an, where the sayings of the commentators were traced from the time of the Prophet – may God bless him and grant him peace – until the Renaissance era, to determine the impact of the development of the interpretation of the meanings of the cosmic verses on the interpretation of the matter of the universe which the verses indicated that it is water, and therefore the entire universe was created from water, and that it is a living being subject to the laws of life from birth and death and in between a life full of movement.

What is new in the study is that for the first time the research summary is put into a knowledge map showing the origin of the matter of the universe and its beginning, development and end depending on the interpretation of the verses

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

through the ages, something that the previous studies did not address in this detail.

And the importance of the study lies in emphasizing that water is the origin of all creation and not only what has been classified from living beings with certain characteristics, and the necessity of reviewing the cosmological and biological sciences to define the living being, and they will find a difference between what science said before and later, because science does not have the final word on it, and the Holy Qur'an The word of God, which is infallible and has the final say in everything that pertains to the universe, man, life and death.

we did not take up any scientific study, it is required to achieve the goals through the universal verses of the Holy Qur'an only.

The study achieved its goals, answered the study problem clearly, and came up with results and recommendations worth following up on.

Keywords :

The universe - the material of the universe - The evolution of the universe.

المقدمة

كل بداية لها نهاية يتوسطهما حياة طالت أم قصرت هذا قانون الله فيما خلق ، والكون أحد هذه المخلوقات التي يندرج تحت هذا القانون ، فلا بد من الوقوف على بدايته وتطوره ونهايته من خلال ما أشارت إليه آيات القرآن الكريم الكونية ، في محاولة لفهم كيفية نشوء الكون وأصل مادته وكيف هو حاضره وما هو مآله ، وسنتتبع تفسير بعض الآيات القرآنية التي تشير إلى ذلك مع مراعاة الوقوف على تطور تفسيرها عبر أزمنة العصور الإسلامية حتى يومنا هذا ومناقشة هذه التفاسير وتحليلها لاستخلاص عصارة معانيها التي تشير إلى أصل مادة خلق الكون وهي الماء ، وتمدنا بالمعرفة لنشوء الكون وتطوره ونهايته .

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

مشكلة الدراسة : إن خلق الله للماء والعرش والقلم قبل الكون ليس بالخلق العبثي ، بل قمة الحكمة والإتقان فبعض الخلق من بعضه، ومع زيادة النقاشات حول الكون ما إذا كان يتصف بالحياة أو مجرد جماد ،ارتأينا البحث بتدبر في آيات الله الكونية ومحاولة الوقوف على إجابة إذا كان الكون يتصف بالحياة ، وما هي مادة خلقه الأولى ، وهل هناك علاقة بين خلق الله للماء أولا وبين مادة الخلق .

فرضية البحث : لا يوجد أثر لتطور التفسير عبر العصور على تفسير الآيات الكونية ، والكون مخلوق جماد

أهمية الدراسة : تكمن في ضرورة التركيز على أثر تفسير القرآن للآيات الكونية ، من أجل إعادة النظر في بعض النظريات العلمية التي تخالف في نتائجها جوهر القرآن .

أهداف البحث : للوقوف على حل مشكلة البحث لا بد من تحقيق الأهداف التالية :

١ – أن نذكر أول ما خلق الله من الخلائق وعلاقتها بنشوء الكون .

٢– أن نتتبع تطور الكون من خلال الآيات الكونية في القرآن الكريم وعلاقة ذلك بخلق الكون من ماء .

٣ – أن نوضح صورة النهاية للكون لإبراز دور الماء في تشكيل النهاية .

حدود البحث : الآيات الكونية في القرآن الكريم .

الدراسات السابقة : برزت الكثير من الدراسات التي تتناول نشوء الكون وتطوره لكن من منظور علمي من خلال الإعجاز العلمي للقرآن والسنة مثل : كتاب السماء في القرآن الكريم للدكتور زغلول النجار ، وكتاب قصة الكون من التصورات البدائية للإله ، الانفجار العظيم لجمال ميموني ونضال قسوم ، الإسلام والحقائق العلمية لقاسم محمود وغيرهم ، لكن لم تتناول أي دراسة منها أو غيرها أصل مادة الكون بتفصيلاتها وأدلتها من القرآن والسنة كما في هذه الدراسة .

منهجية البحث : تم استخدام المنهج الوصفي .

تم توثيق البحث حسب APA .

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

خطة البحث :

المبحث الأول : حقيقة الكون في القرآن الكريم .

المبحث الثاني : تتبع تفسير الآية الكونية في القرآن الكريم " ﴿ ...وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ ...﴾ " في إشارة إلى بدايات الخلق .

المبحث الثالث : تتبع تفسير الآية الكونية في الكريم ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ في إشارة إلى أصل مادة الكون ونشوئه .

المبحث الرابع : تتبع تفسير الآية الكونية في القرآن الكريم ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ في إشارة إلى تطور الكون .

المبحث الخامس : تتبع تفسير الآية الكونية في القرآن الكريم ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ في إشارة إلى نهاية الكون .

المبحث الأول : حقيقة الكون في القرآن الكريم .

المطلب الأول : معنى الكون لغة واصطلاحا .

الكون لغة : الحدَث ، وكوّن الشيء :أي أحدثه دفعة واحدة وليس على التدريج ؛ لأن الحدث إذا حصل بالتدريج كان حركة (ابن سيدة ، ٢٠٠٠) . وأحدثه : ركبه بالتأليف بين أجزائه ، وكوّن الله الشيء أخرجه من العدم (أنيس ، ١٩٧٢) .

الكون اصطلاحا : كل ما احتواه بطن الفلك من موجودات سوى الله ، ويشمل كل مخلوق في السماوات والأرض وما بينهما ما نعلم وما لا نعلم (ابن منظور ، ١٩٩٩) .

المطلب الثاني : حقيقة الكون في القرآن الكريم .

أكد القرآن الكريم حقائق لا شك في مصداقيتها لصفات هذا الكون :

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

١ – هو كائن مخلوق من قبل الله تعالى:
(وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ) (الأحقاف ، آية ٣٨).
وبالتالي لا يمكنه أن يكون خالقا يعبد سواء جميعه أو جزء منه .

٢ – ليس أزليا ولا أبديا وبذلك له بداية ونهاية ، وهو حادث بكلمة الله له كن فكان : (إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ) (النحل ، آية ٤٠) .

٣ – لم يكن أول الخلق بل سبقه القلم والعرش والماء :(وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ...) (هود ، آية ٧) في إشارة أن العرش والماء خلقا قبل الكون .

٤ – كان كتلة واحدة متماسكة انفصلت أجزاؤه عن بعضها بعد الخلق : (أَوَ لَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَاۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ) (الأنبياء ، آية ٣٠) .

نفصل ذلك عند التحدث عن نشأة الكون .

٥ – الكون يشمل كل المخلوقات سواء مرئية أو غير مرئية (الخالدي ، ١٩٨٩).

(سُبْحَٰنَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ) (يس ، آية ٣٦) .

ومعنى مما لا يعلمون أي المخلوقات التي خلقت ولا نعلم بها أو التي لم تخلق بعد (السعدي ، ٢٠١٨) .

٦ – الكون محكم التنظيم لا فوضى فيه ، متوازن لا خلل في بنائه (عبد الحليم ، ٢٠٠٠) . يقول الله تعالى في ذلك : (ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَاۖ) (الرعد ، آية ٢) . وتدلل هذه الآية على وحدانية الله وتفرده في إدارة الكون ، لأنه لوكان أكثر من إله لكان الفساد هو المسيطر على الكون ولما استقامت الحياة .
(لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ) (الأنبياء ، آية ٢٢) .

٧ – الكون ليس مستقرا بل في حالة حركة وتطور وتوسع دائم (بارودي ، بدون سنة نشر) .

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

قال تعالى : (وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ) (الذاريات ، آية ٤٧) ، سأتناول هذه الآية في البحث لاحقا .

٨ – الكون مسخر للإنسان (ضيف ، ٢٠٠٤) ليكون عونا له على إعمار الأرض ليقوم بمهمة الخلافة على أحسن وجه : (وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ) (الجاثية ، آية ١٣) .

المطلب الثالث : عناصر الكون في القرآن الكريم .

جمع الله في هذا الكون عناصر الخلق كلها ما يعلمه الخلق وما لا يعلمون ، وما يروا وما لا يروا ، وعددها وهيأتها لا يعلمها إلا خالقها ، وقد أعلمنا الله سبحانه ببعضها ، ومنها :

السماء والأرض : (خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ) (العنكبوت ، آية ٤٤) .

الشمس والقمر، الليل والنهار : (وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيۡلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُۚ)(فصلت ، آية ٣٧) .

النجوم والكواكب : (وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۗ) (النحل ، آية ١٢) .

الجبال والدواب كالنحل والنبات كالأشجار : (وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعۡرِشُونَ) (النحل ، آية ٦٨) .

الماء والريح : (وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ) (الحجر ، آية ٢٢)

العناصر المكونة للكون لا تعد ولا تحصى كثيرة جدا منها الزمان والمكان والطاقة والبحار والأنهار إلى غير ذلك مما لا يمكننا تناوله لكونه ليس مجال الدراسة .

بعد استعراض حقيقة الكون في القرآن الكريم كتمهيد للإجابة على الأسئلة التي هي محور دراستنا ، كيف نشأ هذا الكون وممّ خلق ، وما مصيره ؟

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

المبحث الثاني : تتبع تفسير الآية الكونية في القرآن الكريم " ﴿ ...وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ ...﴾ " في إشارة إلى بداية الخلق .

بالنظر إلى تفسير الآية في عهد النبي (ﷺ) نجد أن الحديث النبوي الشريف التالي يبين بوضوح أن الله كان في الأزل قبل كل شيء ، وهو من أوجد الخلق فبدأه بالماء والعرش والقلم واللوح المحفوظ :

فيما ورد عن عمران بن حصين – رضي الله عنهما – في حديث طويل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

" ... كان الله ، ولم يكن غيره ، وكان عرشه على الماء ، وكتب في الذكر كل شيء ، وخلق السماوات والأرض ... " (البخاري ، ١٩٩٨) .

وفي عهد الصحابة سئل عبد الله بن عباس عن تفسير الآية :على أي شيء كان الماء ؟ فأجاب : على متن الريح (طبري، بدون سنة نشر) في إشارة إلى خلق الماء والريح قبل الكون .

أما سعيد بن جبير وعدد من المفسرين في عصر التابعين لم يزيدوا على ما فسر في عهد النبوة والصحابة (الطبري ، بدون سنة نشر) .

ومع دخول عصر التدوين، تباين المفسرون في تفسير الآية، ابن كثير ذهب إلى أنه لم يكن من الخلق إلا الماء، وعليه العرش وعلى العرش الله (ابن كثير ، ٢٠٠٢) فلم يزد عما قاله النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته والتابعين .

فيما برز تأثر القرطبي بالإسرائيليات، ويظهر ذلك فيما نقله عن كعب الأحبار اليهودي الذي أسلم فيما بعد: فقال: "إن الله خلق ياقوتة خضراء فنظر إليها بالهيبة، فصارت ماءً يرتعد من مخافة الله، فلذلك يرتعد الماء إلى الآن وإن كان ساكناً، ثم خلق الريح، فجعل الماء على متنها، ثم وضع العرش على الماء" وقد تفرد كعب الأحبار بهذه الرواية (القرطبي ، ١٩٨٦ ، ص ٨) . مهما كانت مصداقية الرواية فهي لم تخرج عن

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

فكرة أن هناك خلق قبل الكون وعدد آخر من مفسري هذا العصر لم يتجاوزوا ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم.

وأضاف القرطبي : أول ما خلق الله من العالم الماء ثم خلق منه كل شيء .

بينما التطور الذي طرأ على تفسير هذه الآية هو ما جاء في تفسير الطبري (الطبري ، بدون سنة نشر) . مسترشداً بالأثر الوارد في بدء الخلق:

"حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: حدثني عبد الصمد بن معقل، قال: سمعت وهب بن منبه يقول: إن العرش كان قبل أن يخلق الله السماوات والأرض على الماء، فلما أراد أن يخلق السماوات والأرض، قبض من صفاة الماء قبضة، ثم فتح القبضة، فارتفعت دخاناً، ثم قضاهن سبع سماوات في يومين، ودحا الأرض في يومين، وفرغ من الخلق في اليوم السابع" (الحاكم ، ٢٠٠٢).

الجديد في هذا التفسير هو أن الله خلق مادة السماوات والأرض من دخان الذي هو البخار الذي تصاعد من الماء الذي كان عليه العرش ، فالبخار نوع من الماء كما ورد في تفسير ابن كثير (ابن كثير ، ٢٠٠٢). وابن تيمية له نفس التفسير فقال : الدخان هو بخار الماء الذي كان حينئذ موجودا (ابن تيمية ، ٢٠٠٤).

ومع دخول عصر النهضة الحديث نلاحظ أن بعض المفسرين فسروا الآية على ظاهرها دون الخوض في تأويلات قد تتداخل مع علم الغيب فقالوا : عند خلق السماوات والأرض أي إبرازهما إلى الوجود في شكلهما الذي انتهيا إليه كان هناك الماء ؛ وكان عرش الله سبحانه على الماء .

أما كيف كان هذا الماء ، وما هي حالته ، وكيف كان عرش الله على عليه ، فزيادات لم يتعرض لها النص ، ولا يجوز لأي مفسر تجاوز ظاهرها (قطب ، ٢٠٠٢) .

ما يقوله سيد قطب وغيره من المفسرين المعاصرين أن التفسيرات قد تحمل بعض الغيب أمر وارد ، لكن ظاهر الآية يؤكد خلق الله لبعض المخلوقات قبل الكون مثل الماء والعرش ...

خلاصة هذه التفاسير :

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

أن الله خلق بعض الخلق قبل الكون ثم خلق الكون من ماء ودلائل ذلك :

١ – ما أشار إليه تفسير الطبري أن الله قبض من الماء قبضة ثم فتح القبضة فارتفعت دخانا والذي فسّره بعض المفسرين على أنه بخار الماء مثل ابن تيمية وابن كثير ، ثم قضى أن تتكون السماء والأرض من هذا البخار لتشكل مادة الكون .

٢ – الحديث الوارد في مسند ابن حنبل والذي رواه أبو هريرة عن النبي (ﷺ) فقال : "يا نبي الله، إذا رأيتك قرّت عيني، وطابت نفسي، فأخبرني عن كل شيء، قال: كل شيء خلق من ماء" (ابن حنبل ،١٩٩٥)

لو تمعنا بلفظة (شيء) لوجدنا انها دالة على كل الخلق دون تحديد للأحياء أو الجمادات أو غيرها ؛ وعليه فالكون يحتوي كل شيء السماوات والأرض والنجوم والدوام وما نعلم وما لا نعلم .

لو قال أحدهم لكن الآية الكريمة : (وجعلنا من الماء كل شيء حي) (الأنبياء ، آية ٣٠) تشير أن الماء يتكون منه كل كائن حي فقط أي الذي صنفه العلم بخصائص الحياة مثل التنفس التكاثر الولادة والموت وغيرها .

نجيب : هل من دليل على أن الكون غير حي؟ ، ففيه تتم ولادة النجوم وموتها وبين ذلك حركة مستمرة . وكثير من آيات القرآن دلت على الخلائق تتصف بالحياة مما كنا نعتقد أنها غير حية ، مثل قوله تعالى : (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) (الإسراء ، آية ٤٤) .فلو تدبرنا الآية لعرفنا دقة التعبير في قوله : (من شيء) فكيف يسبح الله من هو غير حي ؟ بل الآية تشير بوضوح إلى حياة الخلائق ، التي لا نفقه ماهية حياتها . والعلوم لن تبلغ تمامها لنعرف كل خصائص الخلق .

٣ – ولنتدبر قوله تعالى : (ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِين) (فصلت ، آية ١١) .

فخضوع السماوات والأرض لأمر الله وطاعته طوعا دليل على وعيهما التام لما يطلب منهما وهذا يعني أنهما كائنان يتصفان بالحياة بكيفية وهيأة لا يعلمها إلا خالقها .

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

المبحث الثالث : تتبع تفسير الآية الكونية في القرآن الكريم ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنبياء ، آية ٣٠) في إشارة إلى نشوء الكون .

توصلنا في نهاية البحث السابق إلى أن المادة التي شكلت الكون هي الماء ، ونكمل في هذا المبحث النظر في آيات القرآن لنصل إلى لحظة ولادة الكون ونشوئه .

بماذا فسّر العلماء هذه الآية عبر العصور ؟

قبل البدء لا بد من الوقوف على المعنى اللغوي للرتق والفتق .

الرتق لغة : الالتئام والانسداد والالتحام دون فاصل أو فرجة بين الأجزاء ،يقال فتق الشي : أي شقه وفصل تماسكه (أنيس ، ١٩٧٢) .

مع البداية في عصر النبوة والصحابة فقد فسر ابن عباس الرتق والفتق بأن السماوات كانت ملتصقة بعضها ببعض مما منع المطر من النزول ، الأرض كذلك كانت أجزاؤها متماسكة فلم تنبت ، ثم فتق الله السماوات فأمطرت والأرض فأنبتت .

والملاحظ أن ابن عباس اعتبر الرتق او الفتق عملية منفردة لكل من السماوات والأرض ، بمعنى أن كل منهما رتقه وفتقه منفصل عن الآخر (ابن كثير ، ٢٠٠٢) .

لم يأت التابعون بتفسير أوسع لهذه الآية عما كان في عهد الصحابة ، بينما شهد عصر التدوين نقلة نوعية في تدبر الآية وفهم معانيها ، فغاص المفسرون العلماء في أعماق هذه الآية ليستخرجوا منها ما فتح الله عليهم من معاني ، ابن كثير ذهب إلى أن كلا السماوات والأرض كانتا ملتصقتين معا كلحمة واحدة ففتق الله هذه من هذه، فجعل السماوات سبعاً، والأرض سبعاً وفصل بين السماء الدنيا والأرض بالهواء، فأمطرت السماء، وأنبتت الأرض (ابن كثير ، ٢٠٠٢) .

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

والبيضاوي المعاصر لابن كثير قال : " أن السماوات والأرض كانتا مرتوقتين، أي مضومتين وملتحمتين فكانتا شيئاً واحداً وحقيقة واحدة متحدة، "ففتقهما" الله بالتنويع والتمييز، ثم انفتقت السماوات بالتحريكات المختلفة حتى صارت أفلاكاً، ومنها الأرض التي تنوعت أقاليمها وأحوالها وطبقاتها، ثم فتق السماء بالمطر والأرض بالنبات" (البيضاوي ،٢٠٠٢) . زاد عمقا آخر لتفسير الآية عندما أوضح أن الفتق نتج عنه نجوم وكواكب ولم يقف عند حدود المطر والنبات ، أرى هذا الرأي أقرب لنظرية ولادة الكون وما نتج عن هذه الولادة من تشكل للمجرات والنجوم والكواكب وما فيها .

أما عصر النهضة فقد شهد تحولا كبيرا في تفسير الآية بسبب تأثر المفسرين بالتراكمات العلمية الفلكية ، فأصبحوا يستدلون بالعلم على كثير من تفسيرات الآيات القرآنية تحت باب الإعجاز العلمي للقرآن والسنة .

ولنأخذ ما قاله جوهري في تفسير الرتق والفتق : إن الشمس كانت أشبه بالنار فانفصلت الأرض عنها، وكذلك كل الأجرام بسبب سرعة جريان الشمس حول نفسها، وأن السماوات بما فيها من أفلاك انفصلت عن العالم الأرضي الذي أخذ شكله النهائي بعد الانفصال (الجوهري ، بدون سنة نشر) يبدو جليا تأثر المفسر بالعلم فيما ذهب إليه في تفسيره ، ولن أناقش المعلومات العلمية لأنها ليست من أهداف الدراسة .

لكن لا بد من اعتبار انفصال الأرض عن الشمس الملتهبة ،واعتبار النجوم والكواكب بأنها كانت جزءا من الشمس أيضا وانفصلت عنها بسبب سرعة جريان الشمس حول نفسها صورة جديدة لتفسير الفتق .

ويمكن أن نستنتج من هذه التفسيرات أن الكون كان كتلة واحدة متماسكة جمعت كل أجزاء الكون من الخلق

وبالعودة لبخار الماء الذي تكونت منه مادة الكون نربط بين هذه الكتلة وبين بخار الماء ، فبخار الماء تكاثف ليصبح كتلة واحدة متماسكة هي الكون ، وعليه فالكون مادة خلقه الماء .

نلاحظ هنا كيف أثر تطور العصر وانتشار العلم على التوسع في تفسير الآية .

ونتج عن الفتق انفصال أجزاء الكون عن بعضها لكن بشكل غيمة عظيمة من بخار الماء المتكاثف والذي شكل مادة الكون وهو في حالة الرتق ، ودليل ذلك قول الله تعالى :

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

(ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ)
(فصلت ، آية ١١) .

يقول ابن عباس في تفسر الآية: أن الله ارتفع إلى السماء وهي دخان ، فأمرها الله بإخراج ما فيها ممّا خلق من المنافع، فأجابتا بالطوع .

فسر التابعون معنى الدخان: بأنه بخار الماء الذي صعد من الأرض بعد تشكلها .
(ابن كثير ،٢٠٠٢) .

وفي عصر التدوين توسع المفسرون أكثر، فسّر ابن كثير الدخان بأنه من تنفس الماء حين تنفس بعد خلقه، فجعل منه سماء واحدة، ثم فتقها فجعلها سبع سماوات، ثم جمع إليها خلق الأرض (ابن كثير ، ٢٠٠٢)

هذا التفسير لابن كثير يدعم المعنى الذي يفيد أن أصل الكون من الماء .

تفسير آخر ذهب إلى أن صفة الدخان ظلمائي شديد الظلمة وخالي من النور ، فخلق منها السماوات والأرض (البيضاوي ، ٢٠٠٢) .

الأكثر تطورا هو عصر النهضة ، فقال جوهري: إن الله قصد إلى السماء، وهي مادة غازية نارية أشبه بالدخان أو السحاب المنتشر، فتكونت منها العوالم كلها من شمس وقمر ونجوم وأرضين...، وذلك بسبب سرعة دوران هذه السحابة حول نفسها، مما أدى إلى انفصال أجزاؤها عن بعضها البعض وتكون الخلق (الجوهري ،بدون سنة نشر) .

ويؤكد سيد قطب في تفسير الآية ما قاله جوهري من استدلال بالعلم، فقال: إن الله توجهت إرادته إلى خلق السماوات من الدخان، واسترشد بما قاله "أحمد زكي" في كتابه "مع الله في السماء" : "إن نظرية الخلق تقول: إن المجرات كانت غاز وغبار، تكونت بتكثفهما النجوم" (قطب ، ٢٠٠٢، ص ٣١٤) .

نلاحظ مدى التطور الذي طرأ على تفسير الآية نتيجة التراكم العلمي مما أعطى معان أكثر تفصيلا للمفردات.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

خلاصة تفسير هذه الآية الكونية كالتالي :

أن الله تعالى أمر مادة الكون لتنفصل عن بعضها ثم تحولت هذه المادة بعد الانفصال إلى دخان من بخار الماء على شكل غيمة عظيمة أخذت تدور حول نفسها بسرعة فائقة مما أدى إلى انفصال الكواكب والنجوم والسماوات والأرض عنها وتكون جميع الخلق من كواكب ونجوم ومجرات .

ماذا حصل بعد هذا الفتق وتكون أجزاء الكون ؟ هل بقيت ثابتة مكانها بلا حراك ؟

هذه الأسئلة وغيرها سيجيب عليها المبحث التالي .

المبحث الرابع : تتبع تفسير الآية الكونية في القرآن الكريم : ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ (الذاريات ، آية ٤٧) في إشارة إلى تطور الكون .

تفيد مفردة (لموسعون) إلى أن السماء تتوسع ، وهذا يعني أنها متحركة وليست ثابتة ، وهذا من علامات الحياة ، ولننظر تفسير الصحابة الكرام هذه الآية :

يقول ابن عباس : (إنا لموسعون) أي وسعنا أرجاءها (السماء) ورفعناها بغير عمد كما هي، وقادرون وبوسعنا فعل كل شيء مهما كان عظيم . (ابن كثير ،٢٠٠٢) .

ولم يزد التابعون عما قاله ابن عباس من إبراز عظمة قدرة الله في الكون، فقالوا: "إن الله ذو قدرة في خلق السماء، وما في الأرض وما يحيط بها من هواء وماء بالنسبة للسماء إلا كحلقة في فلاة ".
(الصابوني ،١٩٨٤ ص٥٦٥) .

في عصر التدوين فسّر ابن كثير معنى "لموسعون": أي قد وسع الله أرجاءها ورفعها بغير عمد حتى استقلت كما هي (ابن كثير ،٢٠٠٢) .

ويشير ابن كثير هنا إلى أن الله خلق الكون ولم يبقيه على حاله، بل جعله في حالة توسع ، وهذا يعني أن الكون في حالة حياة .

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

وأما الطبري فسر "لموسعون" أي أن الله لذو سعة (قوة وقدرة) بخلقها وخلق ما شاء" .
(الطبري ، بدون سنة نشر ، ص ٦) .

وفي عصر النهضة عصر المعلومات، لم يطرأ تفسير معرفي على الآية، فنجد جوهري يقول: "لموسعون"، أي موسعون ما بين السماء والأرض (أي توسعة مكانية) (الجوهري، بدون سنة نشر) والغريب : أن المفسر اعتمد في تفسير الآية على من قبله بالرغم من ولعه بالتفسير العلمي، فهو لم يستدل بأي من العلوم في تطوير المعنى، وقد يكون السبب أن العلم لم يقل كلمته الأخيرة بشأن عدم ثبات الكون حينئذ .

سيد قطب فسر الآية بما يدل على عظمة قدرة الخالق في خلق الأشياء بأحجام متفاوتة، فقال: "إنا لموسعون" أي أن النجوم ذات الأحجام الهائلة لا تعدو أن تكون ذرات متناثرة في الفضاء الرحيب .

وله تفسير آخر مغاير تماماً يدل على سعة السماء المكانية وهو: أن مخازن الأرزاق الواسعة موجودة في السماء (قطب ،٢٠٠٢) .

ملخص تفسير الآية أن الكون بعد الانفصال عن بعضه وتشكله إلى أجزائه المختلفة لم يثبت بل بقي في حالة حراك وتوسع ، وهذا يدعم أن الكون كائن حي في حالة حركة وليس جمود وثبات .

لكن إلى أي مدى يبقى الكون يتوسع ويتحرك ، فهل من نهاية لذلك ؟

الإجابة في المبحث التالي .

المبحث الخامس : تتبع تفسير الآية الكونية في القرآن الكريم ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (الأنبياء ١٠٤) في إشارة إلى نهاية الكون .

قال ابن عباس : (يوم نطوي السماء كطي السجل) أن الله يطوي السماوات كما تطوى الصحيفة، وهو طي يشمل السماوات والأرض وما فيها من خليقة . (ابن كثير،٢٠٠٢) .

ويعني ابن عباس: أن الله سيضمّ السماوات والأرض بما فيهما وما بينها إلى بعضهما بعضا، ليصبح الكون كالصحيفة المطوية المضمومة إلى بعضها، في إشارة إلى نهاية الكون وإعلان يوم القيامة.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

ولم يزد التابعون في تفسيرهم لهذه الآية على ما جاء به ابن عباس ،

في عصر التدوين ذكر القرطبي في وصف ذلك الطي للكون، فقال : الطي يحتمل معنى الإخفاء والمحو لمعالم السماء وشكلها، فتطمس نجومها وتتساقط وتتناثر عن مواقعها. (القرطبي ، ١٩٨٦).

القرطبي يفسر الآية بشكل جلي يشير إلى هدم بناء الكون ، حيث تعود السماوات والأرض والنجوم غير منضبطة ويصيب الخلل النظام المحكم للكون فيفقد توازنه بسبب حالة الهدم ، وهذه علامة أخرى على أن الكون كائن حي تجري عليه قوانين الأحياء من انهيار وانتهاء لوجوده .

وفي عصر النهضة، بقي تفسير الآية كما فسره السابقون دون إضافات أو تأثير معرفي، فنجد تفسيرا يوضح: أن السماء بكواكبها ونجومها تطوى (تضم) مما يؤدي إلى تناثرها وتشتتها .
(أبو زهرة، بدون سنة نشر)

وشبه سيد قطب الطي بطي خازن الصحائف صحائفه، وعند هذا الطي يكون قضي الأمر، وطوي الكون الذي كان يألفه الإنسان، وإذا بعالم جديد وكون جديد (قطب ، ٢٠٠٢) .

وخلاصة أقوال المفسرين في هذه الآية هو: حتمية نهاية الكون بإعادة تجميعه وضمّ بعضه إلى بعض .

لكن! هل هذه النهاية للكون هي نهاية تبديل، أم نهاية فناء؟

والإجابة تكمن فيما قاله المفسرون في الجزء الثاني من الآية السابقة وهو قوله تعالى :
(كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (الأنبياء، آية ١٠٤)

يقول ابن عباس: أن الإعادة تكون عندما يطوي الله السماء فيعيدها إلى الهلاك والفناء فلا تكن شيئاً .

وفي تفسير آخر له قال : أن الخلق يعودون حفاة عراة كما خلقوا أول مرة محشورون إلى الله .
(القرطبي ، ١٩٨٦) .

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

وابن عباس في تفسيره الأول: تحدث عن إعادة الكون لما كان عليه قبل تشكله وإحكام نظامه ، وفي التفسير الثاني: خصص الإنسان بكيفية عودته بعد الموت .

وذهب التابعون إلى ما قاله ابن عباس دون أي تفصيلات أو زيادات

وفي عصر التدوين كانت التفاسير متباينة، فالرازي في "مفاتيح الغيب" يذكر معنى قوله تعالى :

(كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ) : أن الله يعدم الأجسام بالكلية ثم يعيد إيجادها بعينها مرة أخرى؛ لأن الله شبه الإعادة بالابتداء، وبما أن الابتداء لم يكن تركيباً لأجزاء متفرقة ؛ بل الوجود بعد العدم، وجب أن يكون الحال في الإعادة كذلك (الرازي ، ١٩٩٥) .

المفسر لم يبين ما المقصود بالأجسام، هل هي كل ما في الكون من أجسام؟ أم أنها الأجسام البشرية؟

لعله يرجح نهاية الفناء التام، ثم الإعادة للأجسام لما كانت عليه عند بداية خلقها الأول دون تغيير أو تبديل في الشكل، وهذا يشير إلى دورة كونية جديدة .

والطبري يدعم الرازي من أن الإعادة هي إعادة فناء، فيقول:

" نعيد الخلق كما كنّا، ولا شيء غيرنا قبل أن نخلق شيئاً، كذلك نهلك الأشياء، فنعيدها فانية حتى لا يكون شيء سوانا" (الطبري ، بدون سنة نشر ،ص١١) .

لكنه لم يتطرق إلى دورة كونية ثانية .

أما القرطبي، فله رأي آخر فيقول: أن الله يفني السماء، ثم يعيدها مرة أخرى بعد زوالها، واستدل بقوله تعال: (يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ) (القرطبي ، ١٩٨٦) .

القرطبي يفسر النهاية بنهاية تبديل من خلال دورة كونية جديدة بعد إعادة تجميع الكون إلى نقطة الرتق، ثم فتقه مرة أخرى لينشأ عنه كوناً آخر مغايرا للكون الأول .

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

دعم مفسروا عصر النهضة هذا التفسير ، مثلا أبو زهرة قال: أن الله يطوي السماء ويزلزل الأرض لتغيير الكون، وذلك بالإنشاء ثم الإزالة، ثم الإعادة كشأن الله دائماً في بدء الخلق ثم إعادته (أبو زهرة ، دون سنة نشر) .

سيد قطب اختصر تفسير الآية بالتأكيد على ضرورة النهاية للكون كسُنَّة من سنن الله في خلقه دون أن يبين نوع هذه النهاية، هل تبديل أم فناء؟ (قطب ، ٢٠٠٢) .

يبدو أن عدد من المفسرين تبنى المعنى الذي يفيد نهاية التبديل لا الفناء، وقد يكون هذا الرأي راجحا بدليل قوله تعالى : (تعالى يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ) .

في لحظة عودة الكون إلى نقطة البداية تكون القيامة قامت، فيموت الخلق ليعاد إحياؤهم في كون آخر اختلفت فيه المقاييس الزمانية والمكانية. والله أعلم بالصواب .

مع التسليم بحتمية نهاية الكون، إذن متى تكون هذه النهاية؟

الإجابة في قوله تعالى :

(يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ) (الأعراف ، ١٨٧)

موعد النهاية موقوف علمه على الله وحده ، لكن لها إرهاصات ومقدمات سميت بعلامات الساعة الصغرى وعلامة الساعة الكبرى ، منها طلوع الشمس من المغرب بدلاً من المشرق ودليل ذلك :

فيما روي عن أبي ذر قال : قال النبي (ﷺ) : لأبي ذر حين غربت الشمس: "أتدري أين تذهب؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش، فتستأذن فيؤذن لها، وتوشك أن تسجد فلا يقبل منها، وتستأذن فلا يؤذن لها، يقال لها: ارجعي من حيث جئت، فتطلع من مغربها، فذلك قوله تعالى: "وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ " (يس ، آية ٣٨) (بخاري ، ١٩٩٨) .

فالحديث فيه إشارة واضحة إلى النهاية وأولى علاماتها تغير حركة اتجاه الشمس في وقت لا يعلمه إلا الله.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

ونلاحظ كيف عكس الحديث الشريف حياة الشمس التي تسجد وتستأذن ، وهذا دليل ناصع على أن الكون حي.

خلاصة الدراس

ارتأيت تلخيص الدراسة بهذه الخارطة المعرفية .

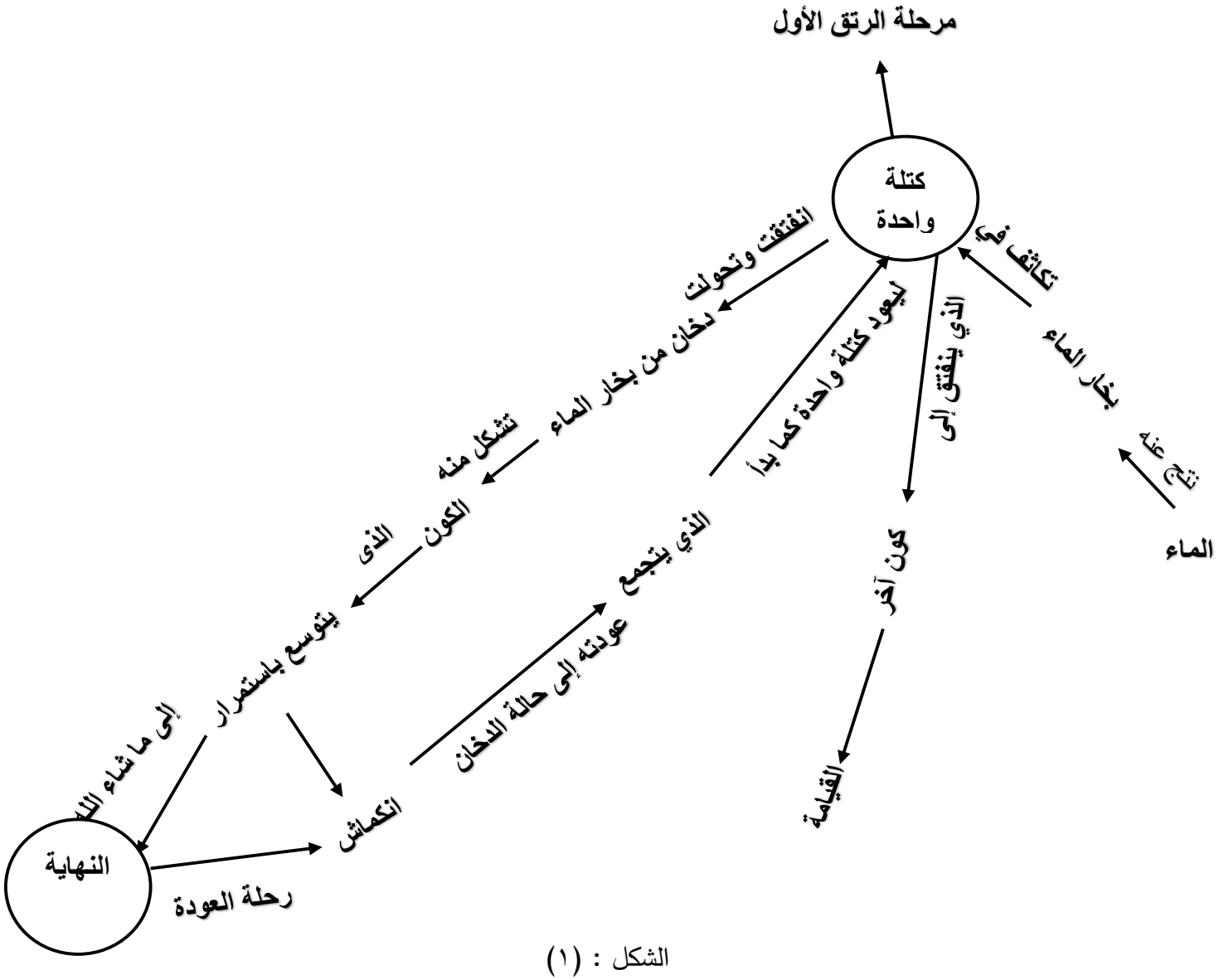

الشكل : (١)

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

نتائج الدراسة :

واكبَت الدراسة حركة الكون منذ نشأته إلى تطوره حتى نهايته وقيام الساعة وخلُصَت إلى النتائج التالية :

١ – توضحت العلاقة بين خلق الله للماء أولا ودوره في تكوين أصل مادة الكون منه .

٢ – أن هذا الكون كائن حي بكيفية لا يعلمها إلا الله ، وبالتالي تنطبق عليه خصائص الحياة .

٣ – الماء أصل مادة الكون التي خلق منها ، وبالتالي جميع ما فيه من خلق من ماء .

٤– الكون متحرك غير ثابت ، وهو في حالة تطور حتى يأذن الله بقيام القيامة .

٥– أن الخلق كما يبدأ يعود وينتهي، قانون يحكم كل الخلق بما فيهم الكون .

٦ – بداية الكون كانت بخار الماء الموصوف بالدخان ، ونهاية الكون بعد هدمه يعود إلى حالة الدخان .

٧ – الدراسة توصلت إلى نهاية الكون دون معرفة إن كان هناك دورة كونية جديدة .

التوصيات

كان واضحا من تفسير الآيات أن الكون غير ثابت بل متحرك؛ وعليه فهو يتصف بالحياة ، لذلك نوصي المهتمين بالعلوم الطبيعية والكونية أن يعيدوا تصنيفهم لمعنى الكائن الحي ليشمل الكون .

ونوصي باستكمال الدراسة للوقوف على فرضية إن كان هناك دورة كونية جديدة أو لا ، وهذا ليس مستحيلا أو صعب البحث فالقرآن الكريم لا تنقضي عجائبه .

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

فهرس المراجع

القرآن الكريم

ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم . (٢٠٠٤) . **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية** ، السعودية ، مجمع الملك فهد للطباعة .

ابن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد . (١٩٩٥) . **المسند** ، شرح أحمد محمد شاكر ، ط١ ، القاهرة ، دار الحديث .

ابن سيدة ، أبو الحسن علي بن إسماعيل . (٢٠٠٠) .**المحكم والمحيط الأعظم** ، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء ابن كثير الدمشقي . (٢٠٠٢) .**تفسير القرآن العظيم** ،بدون طبعة ، بيروت دار الفكر .

ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم . (١٩٩٩) . لسان العرب ، ط٣ ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي

أبو زهرة ، محمد بن مصطفى . (بدون سنة نشر) . **زهرة التفاسير** ،بدون طبعة ، القاهرة ، دار الفكر

أنيس ، إبراهيم ، ومنتصر ، وعبد الحليم ، وأحمد ، ومحمد خلف الله . (١٩٧٢) . **المعجم الوسيط** ، ط٢ ، القاهرة ، بدون دار نشر .

البارودي ، عماد زكي . (بدون سنة نشر) . **الإعجاز العلمي في القرآن والسنة** ، القاهرة ، المكتبة التوفيقية

البخاري ، محمد بن إسماعيل . (١٩٩٨) .**صحيح البخاري** ، المنصورة ، مكتبة الإيمان .

البيضاوي ، ناصر الدين عبد الله بن عمر . (٢٠٠٢) .**أنوار التنزيل وأسرار التأويل** ، ط١،مصر ، دار البيان العربي .

الجوهري ، طنطاوي . (بدون سنة نشر) .**الجواهر في تفسير القرآن الكريم** ، مصر ، مطبعة مصطفى الحلبي

الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبدالله (٢٠٠٢) **المدخل إلى معرفة الصحيح من السقيم وتبيين ما أشكل من أسماء الرجال في الصحيحين**، تحقيق: د: إبراهيم بن علي بن محمد آل كليب، بدون طبعة، الرياض ، مكتبة العبيكان .

الخالدي ، صلاح عبد الفتاح . (١٩٨٦) . **مدخل إلى ظلال القرآن الكريم** ، ط١ ، جدة ، دار المنارة .

الرازي ، محمد بن عمر بن حسن فخر الدين . (١٩٩٥) . **مفاتيح الغيب** ، بيروت ، المكتبة التجارية .

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

السعدي ، عبد الرحمن بن ناص (٢٠١٨) . **تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن** ، ط١ ، القاهرة ، مركز تفكر للبحوث والدراسات .

الصابوني ،محمد علي . (١٩٨٤) . **صفوة التفاسير** ، قطر ، مطابع الدوحة الحديثة .

ضيف ، شوقي (٢٠٠٤) . **معجزات القرآن الكريم** ، القاهرة ، دار المعارف .

الطبري ، محمد بن جرير (بدون سنة نشر) . **جامع البيان عن تأويل القرآن** ، بيت المقدس ، لجنة التراث الإسلامي .

عبد الحليم ، سمير . (٢٠٠٠) . **الإعجاز القرآني** ، ط١ ، بيروت مكتبة الأحباب .

القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد أنصاري . (١٩٨٦) . **الجامع لأحكام القرآن الكريم** ، القاهرة ، دار الكتب المصرية .

قطب ، سيد . (٢٠٠٢) . **في ظلال القرآن الكريم** ، القاهرة ، دار الشروق .